

المحاضرة السابعة (حصة واحدة) الحاجات النفسية للطفل

* تمهيد:

يقصد بالحاجة ذلك النقص في متطلبات الحياة المادية، و النفسية أي أنه نقص أو افتقار إلى شيء معين إذا توفر، توفر معه الاشباع و الارتياح و التوافق للكائن الحي. هذا و تتعدد الحاجات و تتنوع، فنحن في حاجة إلى ما يكفل بقاءنا كالغذاء و الأمن و التخلص من التوتر و الشفاء من الاسقام و الأمراض و الألم الجسمي و نحن كذلك في حاجة إلى الترفيه و إلى الحب و إلى اللعب و إلى قبول الآخرين، يعنى ذلك أن الحاجات المادية الجسمية و الفسيولوجية التي تحفظ بقاء الكائن الحي من ناحية و الحاجات النفسية التي تجعل حياة الكائن البشري أكثر سعادة و تحفزا و راحة من ناحية أخرى.

* أهم حاجات الطفل النفسية:

- 1- الحاجات الجسمية و الفسيولوجية مثل الغذاء و الهواء و الماء و درجات الحرارة المناسبة و الوقاية من الحوادث و الأمراض و التوازن بين النشاط و الحركة و الراحة بل و كل ما يهدد سلامة و بقاء الطفل.
- 2- الحاجات النفسية و هي التي تجعل حياته سعيدة خالية من التوتر و الإحباط و الفشل و الصراع، أي تعمل على جعله يعيش حياة حضارية مستقرة و هادئة و هانئة، و مما يوفر ذلك حاجة الطفل إلى الأمن و الاستقرار البدني و النفسي عن طريق الانتماء و التفاعل مع الأسرة و الرفاق و الزملاء، حيث يشعر بالأمان من كل العوامل المهددة عن طريق حمايته و رعايته و إشعاره بأنه يعيش في حماية من حوله أي أنهم مصدر حماية و أمن و ليسوا مصدر تهديد و خطورة.
- 3- حاجة الطفل إلى القبول و المحبة، فالطفل يشعر بأنه مستقر و مطمئن إذا شعر بأنه محبوب و مقبول و مرغوب في صحبته و وجوده مع الآخرين سواءً في الأسرة أو خارجها، و إذا شعر بالرفض أو عدم الارتياح له فإنه يضطرب انفعالياً و يقلق و يشعر بالغربة و النقص.

4- الطفل في حاجة إلى الرعاية و التوجيه و تعلم معايير السلطة و الخطأ و الصواب و الممنوع و المرغوب فيه من السلوك. الرعاية الوالدية سواءً مادية أو نفسية ضرورية لنمو الطفل و استقراره و كذلك رعاية الأخوة و الكبار و المدرسين و غيرهم ممن يتم الاحتكاك بهم يعتبر ضروريا لسلامة نمو الطفل. فقدان السند المادي أو النفسي تظهر آثاره واضحة من خلال فقدان أحد الوالدين أو الحرمان الاقتصادي أثناء الطفولة، حيث تشير الدراسات إلى أن أغلب المضطربين نفسياً و المنحرفين يأتون من بيوت فقدوا فيها الرعاية و التوجيه أثناء طفولتهم.

5- حاجة الطفل إلى الرضى النفسي الذاتي و حاجته إلى إرضاء الآخرين، فالطفل الذي ينجح في تعليمه المدرسي و يشعر بصحة بدنه و يعرف مدى حب و رعاية أهله له و يرى و يسمع التشجيع و التقدير و القبول من الرفاق و المربين و الكبار يكون سعيدا بنفسه معتزلا بها راضيا عنها مما يؤهله للنجاح في حياته و ينمى بنمو شخصية سوية في المستقبل. كذلك الطفل الذي يتفاعل مع الآخرين بمنطقية و ثقة و واقعية يلقي استحسانا و قبولا منهم، مما يدل على أنه قام بواجبه نحوهم و أَرْضاهم، الأمر الذي يعود عليه بالإرتياح و تحقيق الحاجة إلى إرضاء الآخرين.

6- الطفل في حاجة إلى الاستقلال و التمتع بقدر من الحرية في سلوكه بما لا يؤثر على استقلال و حرية الآخرين، و بذلك يجب أن نتيح الفرصة للطفل في اتخاذ قراراته و اختياراته مهما كانت بسيطة كاختيار الألعاب أو الأصدقاء أو القيام ببعض الأعمال التي تخصه دون فرض آراء و اختيارات الكبار عليه، يجب على الآباء تشجيع المبادرات الذاتية للطفل فيما يخصه شخصياً و ينمي فيه روح المبادرة و المشاركة و التعاون و الشعور بالإنجاز و النجاح كشخصية مستقلة ذات كيان خاص.

7- الطفل في حاجة إلى تعلم أنماط السلوك السليم، أي أنه يتقبل القوانين و الأعراف و الآداب العامة و آراء السلطة الأبوية و التربوية و القانونية بما لا يجعله إمعة ينصاع لكل رأي أو أمر و لكن بما يجعله قادراً على التمييز بين حقوقه و حقوق الآخرين و بما يمكنه من الانخراط في الحياة الاجتماعية و تقبل دوره الاجتماعي.

8- الطفل في حاجة إلى الشعور بالنجاح، مما يحتم على الكبار تشجيعه و وصفه بما يحب من عبارات الإطراء و الثناء و توجيهه إلى الأعمال التي يستطيع النجاح فيها حتى يتذوق نشوة النجاح بنفسه، و عن طريق التوجيه من الكبار يجب إبعاد الطفل عن الأعمال و المنافسة و المشاريع التي لا تتلاءم مع إمكانياته حتى يتجنب الفشل و الإحباط.

9- الطفل في حاجة إلى تقدير ذاته و احترامها عن طريق الاعتراف من قبل الآخرين بكفاءاته و قدراته و احترام آرائه و أفكاره، فهو دائماً يسعى إلى تبوء المكانة المرموقة و أخذ الاعتبار بوجوده من خلال إنجازاته و أعماله. النمو السوي للذات يشكل حجر الزاوية للشخصية السوية و إشباع حاجات الطفل النفسية يعزز الذات و يساعد على نمو سليم لها.

10- الحاجة إلى اللعب و اللعب مهنة الطفل، فالحيوانات تلعب و الكبار يلعبون و الاختلاف في نوع الألعاب و درجتها فقط، للعب دور مهم في بناء الشخصية و نظريات كثيرة تقترح مهام اللعب، منها التدريب على مهنة المستقبل، حيث تتدرب القطعة على الصيد و الطيور على الإلتقاط، و الحل و التركيب و الزراعة و البناء و الركوب لدى الأطفال ما هو إلا تدريب على أعمال سيقومون بها مستقبلاً.

هناك أيضاً نظرية التخليص التي تشير إلى الطفل يزاول ألعاباً قام و يقوم بها الإنسان منذ بداية البشرية في شكل أعمال و تطور، فهي من الجني و الزراعة و الصيد و الصناعة .. إلى اختراق الفضاء الخارجي، و كل ذلك يمثلها الطفل في أعباه. هناك نظرية تصريف الطاقة أي عن طريق اللعب. يصرف الطفل طاقته و

ينفس عن مكبوتاته و يشبع رغباته و تطلعاته، و في كل الأحوال اللعب حاجة مهمة للطفل و هو وسيلة
للإشباع و التدريب و التخلص من التوترات و شغل الفراغ.